

خطبة الجمعة : خطورة إهدار المال العام والتحذير من ذلك

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

شهادة حق تنجي قائلها من النار واشهد ان محمدا عبده ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه من اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:19
اتقوا الله تعالى حق التقوى فانه لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق؟ فاتقوا الله عباد الله وانظروا فيما يدخل عليكم من الاموال - 00:00:41

وفي عملكم في هذه الاموال وابين تضعون هذه الاموال فانكم مسؤولون عنها بين يدي العزيز الغفار مسؤولون عن الدقيق والجليل والصغير والكبير ولا يحسن احدكم ان شيئا من المال الحرام مغفولا عنه - 00:01:01
فان الله تعالى قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتطع من مال اخيه شيئا بيمين صبر هو فيها فاجر - 00:01:24

لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان قالوا يا رسول الله ولو كان عودا من اراك يعني ولو كان المال الذي اقتطعه باليمين الفاجرة عودا من اراك يعني سواك قال ولو كان عودا من اراك - 00:01:43
فاتقوا الله عباد الله وتفقدوا انفسكم واطلبوا الحلال مظانة فان الله تعالى قد يسر لكم من لا لما تحصل لكم به الكفاية. ايها المؤمنون ان حفظ المال من المقاصد الكبرى في شريعة الله عز وجل - 00:02:00

ومن الضروريات الخمس في دين الاسلام وقد ذكر الله تعالى المال في كتابه في مواضع عديدة بين فيها مكانته وعظيم المنة به وما يجب فيه وما يحل منه وما يحرم في بيان - 00:02:20
مفصل في كتابه جل في علاه فاتقوا الله عباد الله واحذروا الفتن كلها ما ظهر منها وما بطن. وتعوذوا بالله من الفتن ظاهرها وباطنها واعلموا ان من اشد الفتن خطرا على المؤمن واكبرها ظررا - 00:02:38

على الفرد والجماعة فتنة المال. فان المال حلوة خضرة. ولذلك حذر الله عباده من فتنة المال قال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقال جل في علاه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله ورسوله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا - 00:03:02
وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال جل في علاه وان الله عنده اجر عظيم اعظم من كل المكاسب واعظم من كل الاولاد والتلاد فاتقوا الله عباد الله - 00:03:30

وانظروا حق الله في المال فان فتنته عظيمة جاء عن كعب ابن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة فتنة وان فتنة امتي في المال. وفي وفي الحديث الصحيح - 00:03:50

من حديث ابي موسى الاشعري قال صلى الله عليه وسلم الا ان الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم اهلك من كان قبلكم اي من الامم وهما مهلكاكم. وذكر الدينار والدرهم لانها اصل اموال الناس - 00:04:10
ايها المؤمنون عباد الله ان المال فتنة عظيمة تبلغ ببعض الناس ان يكونوا عبيدا للدرهم والدينار. وقد قال صلى الله عليه وسلم عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش. وهذا يبين عظيم - 00:04:33

ما يؤول به حال المفتتن بالمال. فاتقوا الله عباد الله واحذروا هذه الفتنة. ففتنة المال لها اوجه عظيمة تكون في كسبه وتكون في

امساكه وتكون في صرفه وتكون في تعلق القلب به - [00:04:57](#)

كل هذه من اوجه الفتن في المال فاحذر ان يتطرق اليك شيء من الخلل او من الانحراف في كسبك فطهره وطيبه وفي امساكك للمال. كن في ذلك على نحو ما امرك الله تعالى من غير سرف ولا قدر. وفي صرفه - [00:05:17](#)

وبذله بوظعه في مواضعه التي شرع الله تعالى وفي تعلق القلب به فاحذر ان يتعلق قلبك بالمال المال خادمك لا تكن خادما له المال خادمك لا يصيرك خادما له ايها المؤمنون عباد الله حذر النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الكسب الحرام وقال فيما اخبر من

علامات اخر الزمان - [00:05:37](#)

قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي لا يبالي المرء بما اخذ من من المال. امن حلال ام حرام؟ ليأتين على الناس زمان لا يبالي اي لا

يحسب ولا يفكر ولا يهتم ولا يكثرث بما اخذ من المال امن حلال ام ام حرام - [00:06:06](#)

انما شأنه وهمه ان يكون المال في يده كثيرا وفيرا. وان يكون الرصيد عاليا كبيرا وكم من رصيد عالم كان وقودا لصاحبه يوم القيامة.

يكوى بها جنبه وظهره وجبينه. فاتقوا الله - [00:06:30](#)

عباد الله قال صلى الله عليه وسلم في بيان فتنة اخرى من فتن المال قال والله ما الفقر اخشى عليكم؟ ولكني اخشى ان تبسط عليكم

الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها - [00:06:50](#)

كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم. والتنافس هو المغالبة في اخذ الشيء من اي وجه كان سواء كان من حلال او حرام كما قال صلى

الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ - [00:07:10](#)

من المال امن حلال او حرام؟ والعصمة من فتنة المال يا عباد الله هي ان تلزم شرع الله فيما اعطاك من المال في اكتسابه وفي صرفه

وفي امساكه ويعينك على ذلك ان تفهم حقيقة الدنيا وانها دار - [00:07:30](#)

ليست دار قرار ما في يدك من المال انما انت مختبر مبتلى فيه ينظر الله تعالى فيه صدقك ما انك ومراقبتك وخوفك وخشيتك. ثم

بعد ذلك يصير المال الى غيرك - [00:07:50](#)

فاتق الله فيما اعطاك. واحذر ان تكون في شيء مما يغضب الله عليك. في البخاري من حديث ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم ان

هذا المال حلوة. حلو في طعمه جذاب في منظره. تتوق اليه - [00:08:07](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هذا شرط كون المال نعمة ترتفع بها درجتك عند ربك من

اخذه بحقه وبذلك يسلم من كسب من كل كسب حرام ووضعه في حقه واذ بذلك يكون قد امسكه وصرفه على الوجه الذي يرضى

الله تعالى - [00:08:27](#)

فنعم المعونة نعم المعونة على ماذا؟ على بلوغ الغاية والوصول الى مرضاة الله عز وجل. فنعم المال الصالح للعبد الصالح. ومن اخذه

بغير حقه بربا او بتدليس او بغش او باختلاس او - [00:08:55](#)

بعقد او بعدم قيام بمهمة انيط بها عطاء ما لي او بغير ذلك من الاسباب. ومن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع كان كالذي

يأكل ولا يشبع تصيبه تخمة ويثقل بدنه ويتعب في كسب ما يأكله لكنه لا ينتفع منه - [00:09:15](#)

بشيء بل هو عبء عليه. عبء عليه ليس فقط في كسبه وجمعه. بل فيما يدخل بدنه من ذلك المال الحرام في الدنيا والاخرة قال صلى

الله عليه وسلم ايما لحم نبت من السحت اي من المال الحرام - [00:09:39](#)

فالنار اولى به. ايها المؤمنون ان التنافس المهلك في كسب الاموال من غير حله. و بذله في غير موضعه من اعظم واطهر الجنايات

التي يجنيها الانسان على نفسه. لا سيما في الجناية على المال العام - [00:09:58](#)

والمال العام هو كل مال تملكه الدولة ومؤسساتها سواء كان المال نقدا او عقارا او منقولا او منفعة فكل ذلك مما تجب صيانتة. وان من

التنافس المهلك بين كثير من الناس - [00:10:18](#)

الاستكثار من اخذ المال العام على وجه لا يحل سواء كان نقدا او متاعا او اجهزة او مراكب او مساكن او غير ذلك. فالجناية على المال

العام ما للدولة المال الذي يملكه - [00:10:38](#)

عموم المسلمين من الجنايات العظيمة والتعدي عليه من كبائر الذنوب. قال الله تعالى ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة والغلول هو والغلول هو اخذ شيء من مال عام سواء كان في - [00:10:57](#)

الغزو او كان في غير ذلك من المصالح والمناسبات. ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة. ثم توفي كلنا نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. لا فرق في ذلك بين قليل المال وكثيره. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل - [00:11:15](#)

ان رآه في النار في شملة اخذها من الغنيمة دون علم دون علم ولي الامر وهو النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال. ايها المؤمنون القليل والكثير من مال من المال العام خطير على دين الانسان. وانتهاكه امر يوجب له العقوبة في الدنيا - [00:11:35](#)

والاخرة جاء في صحيح الامام مسلم جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عدي الكندي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل يعني من طلبنا منه عملا سواء كان عملا وظيفيا مستمرا - [00:11:59](#)

او كان عملا عارضا تكليفيا من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطة وهي الابرة التي يخاط بها فكتمنا مخيطة فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة. اي يأتي به يوم القيامة - [00:12:19](#)

يشهر يشهر به يشهر به بين الناس. ويعاقب عليه. وهذا يدل على ان ذلك من كبائر الذنوب. فالغلل كل ما اخذ من المال العام بغير حق سواء كان ذلك من صاحب الولاية مباشرة او كان ذلك من المستفيدين من من هذه المرافق - [00:12:39](#)

والوسائل التي فيها ايصال المال العام للناس لا فرق في ذلك بين قليل وكثير. وان من الناس من لا يقيم العام لمال الدولة وزنا لا في المرافق العامة ولا فيما تصرفه الدولة من الاموال ولا في العقود التي بين الدولة وبين الناس - [00:12:59](#)

سواء ذلك في العقود الوظيفية او كان ذلك في المشاريع او كان ذلك في غيره مما تتعاقد به الدولة مع الناس او مع الشركات والمؤسسات فاتقوا الله عباد الله. الامر خطير. من استعملناه منكم على عمل - [00:13:19](#)

يعني لو اخذت لك مثلا وظيفة او اخذت لك مشروع من الدولة فكتمت مخيطة ابرة سئلت عنها يوم القيامة فمن فكتمت مخيطة فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة. وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم غلولا - [00:13:38](#)

انه يغفل يد صاحبه كالاسير الذي يغفل بالحديد. فاتقوا الله عباد الله وطهروا مكاسبكم. واعلموا ان ان القليل المباح يجعل الله فيه من البركة والخير ما لا يدركه الانسان بالكثير الحرام يمحق الله الربا - [00:13:58](#)

ويربي الصدقات. اللهم اغننا بحلالك عن حرامك. وبفضلك عن سواك. طهر قلوبنا من الشرك والنفاق. وسيء الاخلاق وطهرنا من المال الحرام في السر والعلن. واعنا على طاعتك واغفر لنا الخطأ والزلل. اقول هذا القول واستغفر الله - [00:14:18](#)

العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يرزق من يشاء بغير حساب له الحمد في الاولى والاخرة. وله الحكم واليه المآب. واشهد ان لا اله الا الله - [00:14:38](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى الذي اليه المرجع اليه المرجع - [00:15:09](#)

اب وعليه جل وعلا الثواب والعقاب يحصي على الانسان ما هو اقل من مثقال الذرة كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. ولا يظلم الانسان شيئا من الخير. وما يكون من شر فانه سيجده مكتوبا وكل - [00:15:29](#)

صغير وكبير مستطر. ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما ايها المؤمنون عباد الله ان للمال خاصا او عاما حرمة ومكانة فلا يحل منه الا ما احل الله تعالى - [00:15:53](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل ما لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب الا بطيب نفس منه هذا في ما للفرد فمال الجماعة اعظم خطرا واكبر قدرا ومن حلف على يمين صبر كاذبا متعمدا يقطع بها ما - [00:16:13](#)

اخيه المسلم لقي الله وهو عليه غضبان. فاتقوا الله عباد الله. ايها المؤمنون ان اكل المال العام بالباطل يشمل كل الصور التي يؤخذ فيها المال يؤخذ فيها مال الدولة ومال مؤسساتها بغير حق. سرقة في تحصيله - [00:16:33](#)

وغش وغشا في اكتسابه واحتيالا في اقتنائه من غير وجه حق وخيانة للامانة ورشوة واختلاسا وكذلك يدخل في اكل المال بالباطل

عدم اتقان العمل بان لا يقوم الموظف بما اوكل اليه من العمل. وكذلك الخلل - [00:16:53](#)

سيروا في تنفيذ المشاريع التي تتعاقد الدولة فيها مع المؤسسات بان يخل بذلك على وجه غير متفق عليه. من اضاءة الوقت او استعمال مواد رخيصة او خطأ في الانجاز او غير ذلك من الوسائل. كل ذلك من اوجه خيانة المال العام - [00:17:18](#)

عامي واكتسابه بغير حق فاتقوا الله عباد الله وحافظوا على ما اؤتمنتم به من الامانات. قال الله تعالى ان الله يأمركم ان الامانات الى اهلها واحذروا التخوض في المال العام في المال العام بالباطل فانه مشمول فيما جاء به قوله صلى الله عليه - [00:17:38](#)

وسلم ان رجالا ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق ما عقوبتهم؟ فلهم النار يوم القيامة ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة. قال ابن حجر ان يتصرفون فيما - [00:17:58](#)

المسلمين بالباطل فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى في الدقيق والجليل من الاموال. وتعاونوا على البر والتقوى ومن علم منكم شيئا من الخلل او الخيانة او الرشوة او غير ذلك مما يكون اخلاا وانتهاكا للمال العام او المال الخاص - [00:18:21](#)

فليبادر الى ابراء ذمته. بالنصيحة لولاة الامر ولعامة المسلمين بتبليغ الجهات ذات فان ذلك من التعاون على البر والتقوى. واياكم والتساهل والتهاون في هذه الامور. فانه اذا شاع الفساد في المال بين الناس - [00:18:41](#)

خربت دنياهم وخربت اخرتهم ودخل عليهم من المكاسب المحرمة ما يعيقهم عن مصالح كثيرة طيب كسبنا ويسر امرنا واشرح صدرنا وقنا شر انفسنا واعذنا من المال الحرام دقيقه وجليله وباطنه يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:19:01](#)

وفق ولي امرنا الى ما تحب وترضى. خذ بنواصيه بناصيته الى البر والتقوى. سدد في القول والعمل يا ذا الجلال والاکرام وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الى ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم وفق ولاة امور المسلمين في كل مكان الى صلاح -

[00:19:31](#)

العبادي وخير البلاد يا ذا الجلال والاکرام. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم من ارادنا والمسلمين بشر فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره واكف المسلمين شره. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى يا ذا الجلال والاکرام. ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وار -

[00:19:51](#)

ان الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في اوطاننا يا ذا الجلال والاکرام. احفظ علينا امننا واحفظ نعمك التي تترى يا ذا الجلال والاکرام وارزقنا شكرها سرا وعلنا ظاهرا وباطنا يا حي يا قيوم. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين - [00:20:11](#)

بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:20:31](#)